

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية و اللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

ركاش عائشة

جامعة الجزائر-2-

المقدمة

إن قضية المصطلح العلمي العربي مؤخرا صارت أهم موضوع يتناوله الباحثون والمتخصصون خاصة وأن المجال العلمي يعرف نموا وتطورا سريعين(رياض زكي قاسم، جورج ن. نحّاس، محمد أبوغيور، 2014: 16-33)، ومع هذا النمو والتطور يتزامن توليد كمّ هائل من المصطلحات جعل المترجمين يجدون أنفسهم أمام صعوبات تفاقمت بتفاقم عدد المصطلحات الجديدة.

وإشكالية المصطلح العلمي ليست حصرية على اللغة العربية فحسب، فعلى قول الدكتور شحادة الخوري (2000):

"إن موضوع المصطلح ليس من هموم العرب وحدهم، بل تعاني جميع لغات الدنيا قضية استحداث ألفاظ تقابل ما يجِدّ من مصطلحات، في ميدان اللغة العلمية، عدا واحدة أو اثنتين هما لغتا المبدعين والمكتشفين في هذا العصر. وليس موضوع

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

المصطلح مما يمكن إيجاد له حل في آن، ثم تعقبه الراحة، بل هو جهد لا ينقطع ما دام العلم والتقانة في تطور وتوسع مستمرين." (شهادة الخوري، 2000: 52) وبالنسبة للغة العربية يمكن ربط هذه الصعوبات بالجذور الإغريقية واللاتينية التي لجأت إليها اللغات الأوروبية لتخصيص المصطلحات. فالترجمة تقوم على الإلمام بها والمعرفة التامة لمفاهيمها، حيث تقول رجاء وحيد الدويدري:

"اتخذ علماء الغرب اللغة اليونانية خاصة أداة لوضع الألفاظ العلمية في العلوم المختلفة، واستعملوا كلمات تلك اللغة تارة أصولاً لتلك الألفاظ العلمية، وتارة صدوراً وتارة كواسع¹ لها، وناقل العلوم الحديثة يجب أن يكون عارفاً بذلك" (رجاء وحيد دويدري، 2010: 126)

وفي مقالنا هذا سنقوم بدراسة تحليلية وصفية نركز فيها على الجانب المعجمي للمصطلح الطبي العربي لتحديد الصعوبات التي تؤثر على تركيب وبنية المصطلح العربي ومدى اختلافه عن المصطلح الأجنبي.

الإشكالية

إن الاعتماد على الجذور وكذا السوابق واللاحق ذات الأصول الإغريقية واللاتينية أعطى المصطلح الطبي الأجنبي صبغة التخصص جعلته يتميز بارتقاء مستواه العلمي في اللغة المتخصصة الطبية، حيث تتحقق فيه خاصيتي الاقتصاد اللغوي والاختصار.

وقد لاحظنا أن معظم المصطلحات الإسبانية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية تمت ترجمتها إلى مصطلحات عربية مركبة يغيب فيها شرط الاقتصاد اللغوي، فما هي خصائص هذه المصطلحات؟ وهل يعود غياب شرط الاقتصاد اللغوي إلى الشحنة

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

الدالية للمصطلح الأصلي أم إلى اختلاف الموارد اللسانية لكل من اللغة الأصل واللغة الهدف؟

الاقتصاد اللغوي والاختصار في المصطلح الطبي:

إن المصطلح العلمي على العموم والمصطلح الطبي على الخصوص يتميز بصفات توجبها اللغة العلمية التي تستلزم الدقة والوضوح والأسلوب المباشر في عرض الحقائق العلمية. وعليه فإن الاقتصاد في الكلام وفي صوغ المصطلحات العلمية يعتبر أهم الخصائص التي تتميز بها اللغة العلمية. وفي المصطلح الأجنبي الهندوأروبي تستعمل تقنية الالتصاق باستعمال سوابق ولواحق ذات أصول إغريقية ولاتينية أولاً لتحقيق مبدأ الاقتصاد اللغوي وثانياً لرفع المستوى العلمي للمصطلح بالانفصال عن اللغة العامة.

وبالنسبة للغة العربية تخضع المصطلحات في أغلب الأحيان لعمليات حذف واختصار للحدّ من عناصرها الضعيفة (حروف، أدوات، مفاعيل) وإكسائها دلالات واضحة بحسب ما تنص عليه شروط التسمية المصطلحية وفق توصيات المنظمة الدولية للتقييس، فالمصطلح قد يأتي مركباً في البداية ثم تطرأ عليه تحولات وتعديلات بالاستعمال والتداول ليصبح عنصراً واحداً إذا أمكن ذلك. (د جواد سماعه²، 4)

ويمكن القول أنّ المصطلح أول ما يظهر يكون في حالته الخام ثم يصقل وتطرأ عليه تعديلات على مستواه البنوي ليتوافق مع اللغة الموضوع فيها أولاً ومع مستوى اللغة العلمية ثانياً.

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

ومبدأ الاقتصاد تناولته كل النظريات الحديثة وعمته في كل المجالات (وردة غير، 2003: 57)، والاهتمام بهذه الظاهرة اللغوية دليل على مدى تأثيرها على اللغة العلمية ومستواها العلمي.

ويعد الاختصار مبدأ لغويا في التقييس المصطلحي دوليا وقطريا، حيث تنص المنظمة الدولية للتقييس في توصيتها رقم (704) (إبريل 1968) على ضرورة أن تكون المصطلحات موجزة بقدر المستطاع مع شرط الوضوح، لأن الاقتضاب في صوغ المصطلحات قد يؤدي في غياب شرط الوضوح إلى صعوبة الفهم وتداعي دلالة المصطلح. (جواد سماعه، 4)

يقول غالب الناهي هـ: "اتفق العلماء والمهتمون بالمصطلح على أنه لا بد من أن يكون المصطلح المقترح مقترنا بمشاركة أو مشابهة بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي، شرط ألا تقرن المعاني العلمية لمصطلح منفرد بأكثر من لفظة اصطلاحية واحدة." (هيثم غالب الناهي، 3)

أما فيما يخص المصطلحات العربية، فقد دعت ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة (الرباط 1981)³ إلى تفضيل الكلمة المفردة على المفردتين أو أكثر في التركيب لأنّ هذا يساعد على الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.⁴

وقد نجد أن هناك تداخل بين مفهوم الاقتصاد اللغوي ومفهوم الاختصار، إذ يعتبر الاختصار سمة من سمات الاقتصاد اللغوي إلى جانب الحذف والإيجاز، ولكننا سنتعامل معهما كمفهومين متباينين تماما من خلال التحليل الذي سنقوم به، فمن حيث البنية التركيبية للمصطلح سيكون الاقتصاد اللغوي عبارة عن إيجاز في الألفاظ وتفضيل للكلمة الواحدة عن اثنتين على أن يعبر المصطلح على الأقل على خاصية من خصائص المفهوم، أما الاختصار فهو عملية اختزال للمصطلحات المركبة التي

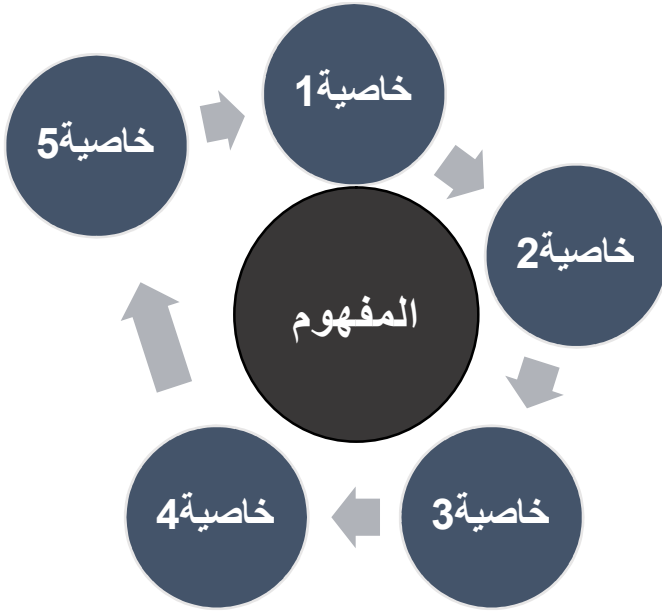
ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

يتعدى عدد الألفاظ فيها اللفظتين ويتم ذلك بأخذ الحرف الأول لعناصر التسمية لتشكيل مصطلح جديد ذو بنية مبسطة، أي أنه عملية تأتي نتيجة لتعذر تحقيق الاقتصاد اللغوي في المصطلح. ولا نقصد بذلك النحت، فالنحت قد لا يكفي بحرف واحد أثناء عملية تركيب المصطلح الجديد بل يتعدى ذلك.

والاختصار في هذه الحالة لا تتوفر فيه خصائص المفهوم، لأنه سيعطينا كلمة غريبة عن اللغة الأصلية لكنها ستندمج في اللغة إذا تم التداول بها. وإذا اعتبرنا أن هناك مستويين للمعنى حيث يكون في المستوى الأول المعنى ظاهرا(سمة من سمات المفهوم) وفي المستوى الثاني يكون المعنى مرجعيا (تعريف المفهوم ككل) فإن عملية الاختصار يتم فيها ضم مستويات المعنى إلى مستوى واحد وهو المستوى المرجعي. وفي هذه الحالة تصبح العلاقة تسمية/مفهوم علاقة اعتبارية.

الإطار النظري:

سنقوم بتحليل النماذج التي اخترناها على ضوء المقاربة النظرية المصطلحية التي تبنتها مدرسة ليون، وهي مقاربة لها نفس الغرض في الترجمة، إذ أنها تنطلق من فرضية أن العلاقة بين التسمية والمفهوم علاقة ضرورية، فحسب Poisson,Thoiron, Béjoint يمكن وصف المفهوم باعتباره مكونا من عناصر أصغر هي خصائص المفهوم.(Poisson,Thoiron, Béjoint) (1996 : 513)

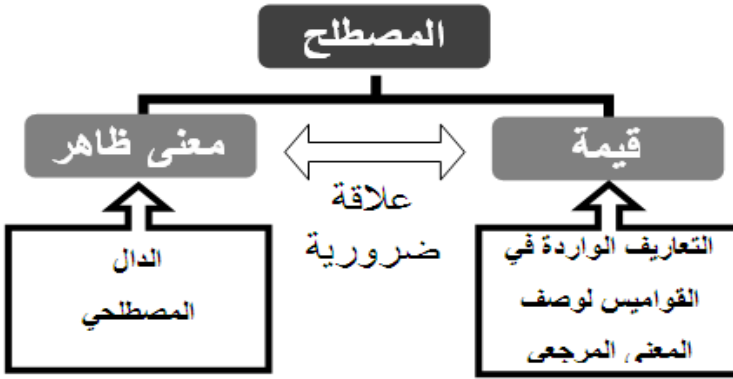


الشكل -1-

فالمصطلح هو حصيلة اقتران تسمية بمفهوم على عكس التلقائية أو العفوية التي تطبع وضع الدال إزاء المدلول فإن التسمية في الاصطلاح تقوم على وعي مسبق بالمفهوم. ويظهر الوعي العلمي عند التسمية في اعتماد خاصية من خاصيات المفهوم أو ما يرتبط به. (الكتاب الطبي الجامعي، 2005: 30)⁵

أي أن التسمية لا يمكن أن تكون اعتباطية وإنما تقوم على إدراك المفهوم وخصائصه، وعلى رأي Petit فإن العلاقة الضرورية في المصطلح هي التي تربط بين المعنى الظاهر للوحدة المصطلحية (الدال المصطلحي) وقيمه المرجعية، وهو يرى أن هذه القيمة المرجعية هي التعاريف الواردة في القواميس لوصف المعنى المرجعي. (PetitM، 2003: 236).

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني



الشكل -2-

النماذج:

تم تحليل النماذج انطلاقاً من مبدأ الاقتصاد اللغوي والاختصار، وقد اعتمدنا على تصنيف جواد سماعه للتركيبات المصطلحية:

1. الاقتصاد اللغوي:

سنعرض هنا بعض النماذج لمصطلحات تغيب فيها خاصية الاقتصاد اللغوي:

• المركب الفعلي:

(1) النموذج الأول: مصطلح إسباني يقابله مصطلح عربي على شكل جملة فعلية:

Inmunodeprimidos: وهو مصطلح إسباني يقابله في اللغة العربية "يعانون من ضعف جهازهم المناعي" وهويتكون من السابقة "Inmuno" التي تعني "المناعة" ومن الجذر: "deprimido" الذي يعني "منقوص" وقد عُرِف المصطلح كما يلي:

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

**inmunodeprimido, da.adj. Biol. Que padece -
inmunodepresión**

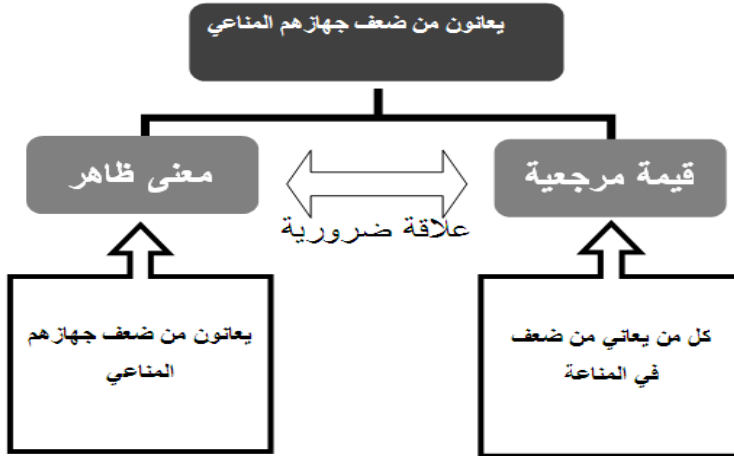
أي كل من يعاني من ضعف في المناعة.

وهو مصطلح مشتق من المصطلح "inmunodepresión" والذي يعني:

**inmunodepresión. f. Biol. Fuerte disminución de la -
respuesta inmunitaria de un organismo.**

أي نقص حاد للاستجابة المناعية في الجسم.

والمصطلح في اللغة العربية عبارة عن جملة فعلية مركبة "يعانون من ضعف جهازهم المناعي" حيث أن المفعول به قد جاء على شكل شبه جملة مركبة، وبالتالي فإن أول ما نلاحظه هو غياب شرط الاقتصاد اللغوي للمصطلح العربي، فقد تمت إعادة صياغة التسمية الأصلية أو بعبارة أخرى تم تفسير مفهوم المصطلح الأصلي. وإذا قارنا التعريف الوارد أعلاه فإننا نجد أن المقابل باللغة العربية هو ترجمة لتعريف المصطلح الأصلي وليس للمصطلح نفسه.



الشكل -3-

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

وبالتالي فإن المعنى المرجعي هو نفسه المعنى الظاهر، وبما أن التسمية تتطلب فقط خاصية من خصائص المفهوم ومع الأخذ بعين الاعتبار خاصية الاقتصاد اللغوي فإننا نرى أنه يمكن الاستغناء عن الفعل والفاعل وحتى الجهاز المناعي فضعف المناعة من ضعفه حتما. والمصطلح الوارد في المعجم الطبي الموحد هو: "منقوص المناعة" وهو أقرب إلى تحقيق خاصية الاقتصاد اللغوي.

(2) النموذج الثاني: مصطلح إسباني يقابله مصطلح عربي على شكل جملة فعلية مسبوقة بأداة نفي:

Semiinmunes: مصطلح إسباني يقابله في اللغة العربية "لا يملكن القدر الكافي من المناعة"

وهو يتكون من السابقة "Semi" التي تعني "النصف/الجزء" ومن الجذر: "immun" الذي يعني "المناعة".

وعلى غرار النموذج السابق فالمقابل باللغة العربية "لا يملكن القدر الكافي من المناعة" جملة فعلية وكذلك تتعدم فيها خاصية الاقتصاد اللغوي، وهو أيضا ذو طابع تفسيري اعتمد تركيبه على إعادة صياغة التسمية الأصلية، والملاحظ في هذه الترجمة هو استعمال أداة النفي "لا" في بداية الجملة الفعلية والسببي ذلك يعود إلى اللاحقة "Semi" التي تعني النصف أو الجزء، فقد ارتأى المترجم إلى التعبير عن النقص وعدم الاكتمال بالنفي، وقد ركز في ترجمته على البنية التركيبية والدلالية وكذا ابراز العناصر التي يراها هو ضرورية في المعنى الظاهر، وبالتالي فقد كان من الصعب وضع مصطلح مقابل يكون فيه عنصر التسمية ذو بنية بسيطة.

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

وبما أن الترجمة السابقة يصعب فيها تحقيق كل من الاقتصاد اللغوي وشرطا النسبة والاشتقاق رأينا أن نقترح الترجمة "جزئي المناعة" كمقابل للمصطلح الأصلي، فلفظة **جزئي** تعني أنه غير تام ونفهم أن هناك نقص، وفي هذه الحالة يمكن الاستغناء عن أداة النفي "لا"، حيث أن "جزئي" تكفي لفهم المعنى المقصود وهي تعبر عن الكم أيضا وبالتالي حتى لفظة "القدر" يمكن الاستغناء عنها، وعليه فالمناعة الجزئية هي مناعة لم تكتمل ولا تؤدي الوظيفة الدفاعية في الجسم كما ينبغي.

• المركب الاسنادي:

(3) النموذج الثالث: مصطلح إسباني يقابله مصطلح عربي على شكل جملة اسمية:

Prehospitalario: مصطلح إسباني يقابله في اللغة العربية "الوقت السابق للوصول إلى المستشفى" وهويتكون من السابقة "Pre" التي تعني "قبل" ومن الجذر: "hospital" الذي يعني "مستشفى" ومن اللاحقة: "ario" ذات الأصل اللاتيني وتعني "النسبة" أو "منسوب" والوظيفة النحوية للمصطلح هي "صفة" ويأتي مفهومه ليكمل مفاهيم أخرى على سبيل:

Atención prehospitalaria: Es aquella que se otorga a una comunidad desde que se comunica el evento que amenaza la salud hasta que él o los individuos afectados reciben atención en nivel asistencial apropiado.

وهي تلك العناية التي يتلقاها المصاب في الزمن المحصور بين وقت الإعلان عن الإصابة بالمرض ووقت تلقي العلاج الطبي المناسب.

إن اللاحقة ذات الأصل اللاتيني "ario-" يقابلها بالعربية "أي" أو "تية" للنسبة، ولو ترجمنا المصطلح حرفيا لربما قلنا: "قبل استشفائي"، وما ورد في النص عبارة عن

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

ترجمة حرفية مع إضافة تفسيرية، أي أن المقابل للجذر "hospital" تجاوز اللفظة الواحدة "الوقت... للوصول إلى"، وفي المعجم الطبي الموحد نجد "الدخول إلى". ورغم أن الشحنة الدلالية للمصطلح الإسباني تحمل مدلولين فقط، أي قبل/مستشفى إلا أنه في وضع المصطلح بالعربية كان الحرص شديدا على إدخال المعنى المرجعي في تركيب المصطلح مما أثر على بنيته. وعليه فالمصطلح لا يوف شرط الاقتصاد اللغوي على الإطلاق.

ونحن نشير فقط إلى أنه هناك بديل يحقق الاقتصاد اللغوي ألا وهو: "الإسعافات الأولية" فهو يعني العناية التي يتلقاها المصاب أو المريض، وإن لم يذكر الزمن إلا أنه يدخل في المعنى المرجعي وبذلك فالمصطلح يصلح كمقابل للمصطلح الطبي الأصلي. فالجملة الواردة في النص الهدف كمقابل لـ Manejo prehospitarario adecuado y oportuno هي:

- التدبير العلاجي المناسب في الوقت السابق للوصول إلى المستشفى بدلا من:

- الاسعافات الأولية المناسبة

في حين أن اللفظة "أولية" تعبر عن الزمان والمكان معا، لأن الاسعافات تتم مباشرة بعد التعرض للحادث أو ما شابه، ولا تكون بالضرورة في المستشفى وهي تشمل بذلك فترة تلقي العناية والمكان الذي تتم فيه.

• المركب الإضافي:

4) النموذج الرابع: غياب المصطلح وحضور المفهوم:

Subcostal: مصطلح إسباني يقابله في اللغة العربية "انسحاب أسفل جدار الصدر" وهويتكونمن السابقة "Sub" التي تعني "تحت" ومن الجذر: "costal" الذي يعني "ضلعي" وتعريف المفهوم هو:

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

subcostal.adj. Que está debajo de las costillas. ما يوجد تحت

الأضلع"

وقد أتى المصطلح في النص كما يلي:

* النص باللغة الإسبانية:

* النص باللغة العربية:

La neumonía se diagnostica por la presencia de taquipnea (respiración rápida) o **tiraje subcostal** (depresión o retracción de la parte inferior del tórax durante la inspiración, cuando en las personas sanas el tórax se produce una expansión).

يتم تشخيص الالتهاب الرئوي من خلال سرعة التنفس أو انسحاب أسفل جدار الصدر إلى الداخل، حيث يتحرك صدرهم للداخل أو ينكمش خلال الاستنشاق (على عكس الشخص السليم الذي يتسع صدره أثناء الاستنشاق).

وما نلاحظه في النص هو أنه تمت ترجمة "tiraje subcostal" اعتمادا على الشرح المذكور بين قوسين في النص باللغة الإسبانية وليس على التسمية "، أي أن ما تمت ترجمته هو تفسير المفهوم الذي أضيف في النص الأصلي لشرح المصطلح، وما نلمسه هنا هو انصهار المصطلح في النص، حيث أننا نجد المفهوم ولكن عنصر التسمية غائب وبالتالي فالمصطلح حضر بمفهومه وليس بتسميته.

ولو أننا قلنا "انسحاب تحت ضلعي" لكننا قد نقادينا العبارات الطويلة ونرى أنه ليس من الضروري أن نقول "جدار" أو "إلى الداخل" فعند قول "تحت ضلعي" فإنه يمكن اعتبار الجدار معنى مرجعي نفهمه ضمنا دون التلفظ به، ومادام الانسحاب تحت

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

ضلعي فهو بالضرورة إلى الداخل بمجرد استعمالنا كلمة "انسحاب" وبهذا يمكن الاقتراب من تحقيق خاصية الاقتصاد اللغوي.

أما في المعجم الطبي الموحد فالمصطلح المقابل هو "تحت الضلع" وهو مصطلح يحمل نفس الشحنة الدلالية، وقد ذكرنا سابقا "تحت ضلعي" للنسبة ولإستعمال نفس الوظيفة النحوية للمصطلح الأصلي وهي "الصفة".

2. الاختصار: نماذج في الاختصار:

• المصطلح الدخيل:

(1) النموذج الأول: تعريب الاختصار المستعمل في اللغة الأصل:

▪ SIDA

Síndrome de Inmunodeficiencia Adquirida	متلازمة العوز المناعي المكتسب/
Acquired Immunodeficiency Syndrome	

SIDA es la sigla del síndrome de inmunodeficiencia adquirida.

Es el estadio más avanzado de esta infección

SIDA هي اختصار لـ: متلازمة العوز المناعي المكتسب، وهي المرحلة الأكثر

تقدما للعدوى.

إن المقابل باللغة العربية هو ترجمة حرفية للمصطلح الأصلي وهو مركب اسمي

يتكون من أربع وحدات معجمية هي عناصر التسمية : متلازمة- العوز -المناعي

- المكتسب، ونرى أنه هناك تعادل من في الشحنة الدلالية وفي النص الأصلي أن

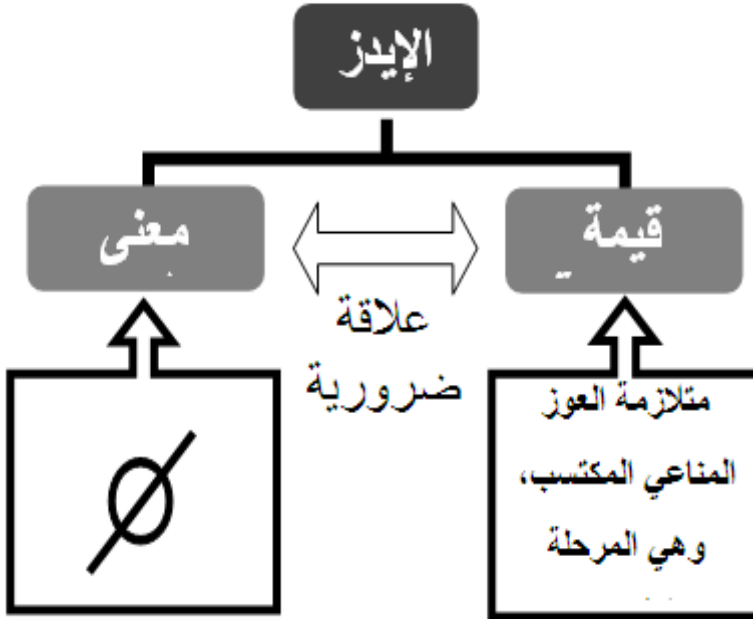
ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول

الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

المصطلح ورد برفقة المصطلح المختصر الذي يتكون من أربعة حروف لتعادل شحنة المصطلح الأم إن صح القول.

وإذا قارنا النص الانجليزي والنص الاسباني نلاحظ أنه في كل منهما تم الاختصار حسب ترتيب الألفاظ في لغته ومنه لدينا: AIDS في الانجليزية و SIDA في الاسبانية، إلا أنه في اللغة العربية لم يتم الاختصار حسب موارد اللغة الهدف بل لم يتم أصلا، حيث تم اقتراض المصطلح المختصر في اللغة الانجليزية فنجد المصطلح: "إيدز" هو تعريب لـ AIDS وفي حالات أخرى نجد "السيدا" الذي هو تعريب للمصطلح الفرنسي والإسباني، إلا أن "الإيدز" هو الأكثر شيوعا.

وهنا تعيب خصائص المفهوم في التسمية لتتضم إلى المعنى المرجعي والذي سنجده في التعريف الوارد في القاموس.



الشكل -4-

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

(2) النموذج الثاني: استعمال ترجمتين مقابل مصطلح واحد:

■ VIH

VIH es la sigla del **Virus de Inmunodeficiencia Humana**. El **VIH** es un virus que mata o daña las células del sistema inmunitario del organismo.

VIH هي اختصار لـ: فيروس العوز المناعي البشري، وهذا الفيروس يقتل ويقتل خلايا الجهاز المناعي في الجسم.

لقد تم استعمال مقابلين لمصطلح واحد في النص الهدف:

1- ترجمة مفصلة كما وردت في التعريف: فيروس العوز المناعي البشري

2- ترجمة مع إضافة اختصار معرب لمصطلح آخر: فيروس الإيدز

إن استعمال ترجمتين في نفس الوقت قد تعود إلا أن المترجم يسعى بترجمته للمصطلح الكامل **Virus de Inmunodeficiencia Humana** بـ فيروس العوز المناعي البشري إلى إبراز ما يراه مستترا في تعريبه للمصطلح المختصر **VIH** بـ فيروس الإيدز، فبما أن المعنى الظاهر يُلغى عند الاختصار وبالإضافة لذلك يُنقل المصطلح المختصر في لغة إلى لغة أخرى غريبة عنه. فنقول أن الترجمة الأولى هي محاولة لإبقاء المعنى الظاهر مقترنا بالمعنى المرجعي في الترجمة الثانية.

ونلخص ما سبق في الجدول التالي:

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول

الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

العلاقة تسمية/مفهوم	الشحنة الدالية	خصائص المفهوم في التسمية	الترجمة	المصطلح الأصلي
ضرورية	غير متعادلة	كل الخواص مذكورة	يعانون من ضعف جهازهم المناعي	Inmunodeprimidos
ضرورية	غير متعادلة	كل الخواص مذكورة	لا يمكن القدر الكافي من المناعة	Semiimmune
ضرورية	غير متعادلة	كل الخواص مذكورة	الوقت السابق لوصول إلى المستشفى	Prehospitalario
ضرورية	غير متعادلة	كل الخواص مذكورة	انسحاب أسفل جدار الصدر إلى الداخل	tiraje Subcostal
اعتباطية	متعادلة	منعدمة	إيدز	SIDA
ضرورية	غير متعادلة	كل الخواص مذكورة	فيروس العوز المناعي البشري	VIH
ضرورية	غير متعادلة	بعض الخواص مذكورة	-فيروس الإيدز	

الشكل -5-

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

- الخاتمة:

من خلال ما تطرقنا إليه من نماذج نلاحظ أن الصعوبة الحقيقية في وضع المصطلح تكمن في اعتبار المصطلح الأصلي الركيزة التي تنطلق منه التسمية في اللغة المقابلة، وفي هذه الحالة تعتبر ترجمة أكثر منها تسمية.

وبما أن السوابق واللواحق تحمل دلالات مستقلة عن الجذر، حيث يحمل الجذر "المعنى الأساس" وتأتي السوابق واللواحق لتخصص هذا المعنى، فإن المترجم يحاول الحفاظ على نفس الصيغة في المصطلح العربي، إلا أن الموارد اللسانية المتباينة في كل لغة تحول دون تحقيق مبدأ المطابقة⁶، فاللغات الهندوأوروبية تتميز كما أشرنا سابقا بخاصية الالتصاق حيث أن السوابق واللواحق لا تأتي مستقلة بذاتها، في حين أن مقابلاتها باللغة العربية هي ألفاظ تأتي مستقلة عن الجذر وبذلك فإن الشحنة الدلالية للمصطلح الأصلي تؤثر على بنية المصطلح العربي، ومع أن الهدف في الأصل هو تحقيق مبدأ المطابقة إلا أن اللغة العربية تستعمل أدوات الربط لترتبط بين كلماتها إذا تعدى المقابل لفظتين أو ثلاث، وإدخال هذه الروابط يجبر المترجم على إعادة الصياغة محاولا في نفس الوقت الحفاظ على الشكل والمضمون، أي البنية والمفهوم والشحنة الدلالية، فيجد نفسه في الأخير عاجزا عن تحقيق كل من مبدأ المطابقة ومبدأ الاقتصاد اللغوي، وهذا ما رأيناه في حال الجمل الفعلية.

فمقارنة مع اللغة الإسبانية التي هي لغة تابعة في حد ذاتها، وتترجم عن اللغة الانجليزية إلا أنها لا تجد نفس القدر من الصعوبات في وضع المصطلحات لأن اللغتان تنتميان لنفس الأسرة اللغوية وهي الهندوأوروبية

وعليه يمكن القول أن القواعد النحوية تشكل عقبة في عملية وضع المصطلحات، ولكن هذا فقط في حال أخذ التسمية الأصلية كمعيار تقاس عليه الترجمة، فالانطلاق من المفهوم والتصور الذهني يعطينا حرية أكبر ويفتح لنا المجال لوضع مصطلحات

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول

الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

تتوافق مع الموارد اللسانية للغة الهدف. ويجب تفادي التفسير، فتفسير المفهوم أو التعريف يعود للقواميس.

ونعتقد أن ما يعيق وضع المصطلحات أيضا هو الفهم الخاطئ لشرط "الوضوح" فالوضوح في النص العلمي هو الأسلوب المباشر والدقيق في نفس الوقت كما تفرضه اللغة العلمية السليمة، ولكن فيما يخص المصطلح فنحن نربط الوضوح بخاصية من خصائص المفهوم، فالوضوح ليس بالضرورة تعريف المفهوم.

بالإضافة إلى شرط عدم وجود اختلاف بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي: وفيما يخص الاختصار يضطر المتخصصون إلى الاقتراض في حالة تعذر وضعه بموارد اللغة الهدف، ولكن عادة ما يأتي المصطلح المختصر والمعرب مقترنا بالمصطلح المترجم بالتفصيل، وكأن هذا الأخير يعوض غياب المعنى الظاهر الذي فقده المصطلح بالاختصار أولا وبالتعريب ثانيا، وما يجدر بنا الإشارة إليه هو أن الاقتراض يعتبر دائما حلا مؤقتا إلى حين إيجاد المقابل العربي الأصيل، ولكن الوقت لا يعمل لصالحنا، فالمصطلح يفرض وجوده بنسبة الفئة التي تتداوله، على سبيل مصطلح "الإيدز" فهو الأكثر شيوعا، وعليه حتى وإن تم إيجاد المقابل العربي الأصيل فسيصبح العربي غريبا مقارنة مع الغريب المألوف.

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

المراجع

المصادر باللغة العربية:

- 1- أبوغيور م، (2015)، "التعريب العلمي"، في: مجلة العربي، ع662، الكويت: وزارة الإعلام.
- 2- الخوري ش،(2001)دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دمشق: دار الطليعة الجديدة.
- 3- الخياط م. ه، (2009)«المعجم الطبي الموحد، ط4، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، منظمة الصحة العالمية.
- 4- دويدري ر و، (2010)، المصطلح العلمي في اللغة العربية: عمقه التراثي وبعده المعاصر، دمشق: دار الفكر .
- 5- زكي قاسم ر، (2015)، "هل « العربية » لغة علم؟"، في: مجلة العربي، ع662، الكويت: وزارة الإعلام.
- 6- سمانه ج د، (بدون تاريخ)، التركيب المصطلحي: طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، المملكة المغربية: مكتب تنسيق التعريب.
- 7- الكتاب الطبي الجامعي، (2005)، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، فاس/المملكة المغربية: المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية.
- 8- الناهي ه، شري ه، حسنين ح، (2012)، "مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة"، المنظمة العربية للترجمةArabOrganizationforTranslation
- نحاس ج ن، (2015)، "« العربية»...طاقة على التواصل والتعلم"، في: مجلة العربي، ع662، الكويت: وزارة الإعلام.

المصادر باللغات الأجنبية:

- 01 – G. Petit, P. Haillet et X-L Salvador,2015, La dénomination entre terminologie et traduction : approche contrastive français-arabe, Honoré championparis.
- 02- Dictionario electrónico de RAE, Encarta(2009)
- 03 – SIBACHIR Z., 2013, La traduction en arabe de la terminologie des sciences du langage : Structuration morphosémantique des unités

ركاش عائشة : الاقتصاد اللغوي والاختصار في ترجمة المصطلحات الطبية ذات الأصول الإغريقية واللاتينية: دراسة تحليلية. مقارنة عربي/إسباني

terminologiques –Approche traductive français/arabe- , Thèse de doctorat, Alger: Université d'Alger2.

04 – THOIRON P., ARNAUD P., BEJOINT H et CI. P. BOISSON C P, 1996, « Notion d' 'archi-concept' et dénomination », in Méta, vol. 41, n°4

05- THOIRON P., BEJOINT H., 1998, « Dénominations, définition et génériques », in revue française de linguistique appliquée, vol. III, n°2

المصادر في مواقع الشبكة المعلوماتية:

01 - <http://www.who.int/>

02 - <https://www.nlm.nih.gov/medlineplus/spanish/hiv aids.html>

¹الصدور والكواضع هي التسمية التي كان يدعو بها الأمير مصطفى الشهابي "السوابق والموالحق". (رجاء وحيد دويدري، 2010: 125)

²خبير بمكتب تنسيق التعريب بالرباط

³المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب).

⁴نفس المرجع.

⁵علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية (البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية).

⁶في الترجمة يعد مبدأ المطابقة درجة التوافق بين وحدة اللغة المصدر ووحدة اللغة الهدف. (زينة سي بشير، 2015)